Arrasikhun International Journal, Volume 5, Issue 1, December 2019

ISSN: 2462-2508

أبو العتاهية بين الزهد والمجون

د. عبد الله يوسف

أستاذ مساعد في كلية اللغات/ جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

abduloh.usof@mediu.edu.my

ملخص البحث

يعمد هذا البحث إلى تقديم دراسة عن حياة أبي العتاهية، ونفي ما قالوا عنه في اللهو والمجون. وقد وقع الاختيار على هذا الشاعر نظراً لكثرة الاتهامات والأقاويل التي تحدثت عن مجونه في بداية حياته. إلا أن الباحث لم يجد ما يثبت ذلك؛ بل على العكس تمامًا، فقد وجد من خلال اطّلاعه على ديوان الشاعر، وأغلب المصادر والمراجع التي تحدثت عنه ما يؤكد زهده ومكارم أخلاقه. وقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي في كتابة هذا البحث، نظراً لحاجته الماسة على الاطلاع في الدراسات السابقة. وكذلك المنهج التحليلي؛ وذلك من خلال تحليل ما توصل إليه من معلومات وحقائق حول ما يخصّ الشاعر. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث هو عدم صحة الاتهامات التي وُجهت إلى الشاعر، والتي من بينها اتصافه باللهو والمجون في بداية حياته، وكذلك اتصافه بالنفاق والزندقة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: أبو العتاهية–الزهد–المجون.

Abstract

This research is intended to provide a study on the life of Abu latahiyah, and the negation of what they said about the fun and Majoon. The poet was chosen because of the many accusations and rumours that talked about his insanity at the beginning of his life. However, the researcher did not find evidence to prove that; on the contrary, he found through his knowledge of the poet's office, and most of the sources and references that talked about what confirms his asceticism and morals. The researcher has taken the inductive approach in writing this research, due to the urgent need to see in previous studies. As well as the analytical method; through the analysis of the information and facts about the poet. One of the main findings of the research is the incorrectness of the accusations levelled against the poet, including his playfulness and insanity at the beginning of his life, as well as his hypocrisy, heresy and others.

Keywords: Abu Ataheya-asceticism-insane.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد اهتم العلماء والباحثين قديماً وحديثاً بدراسة الأدب العربي، كما اهتموا أيضاً بدراسة الشعراء والأدباء والنقاد، وتحليل الأعمال التي قدّموها للمجتمعات المختلفة. إلا أن بعض هذه الدراسات تحتاج إلى إعادة النظر والفحص لإثبات صحة ما كُتب، خاصة فيما يتعلق بالشعراء والأدباء. حيث إنّ هناك بعض التجاوزات، والتدليس، والاتهامات الكاذبة. وكل هذا يعود لأسباب عدة منها: سياسية، اجتماعية وغير ذلك من الأسباب.

وبما أن أبا العتاهية قد عُرف عنه الزهد والتواضع والدعوة إلى مكارم الأخلاق من خلال قصائده، إلا أن هناك بعض الكتب والمؤلفات قد وصفته بالمجون والزندقة وغير ذلك من الاتهامات التي يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إثبات عدم صحتها.

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي أقيمت حول أبي العتاهية وشعره، إلا أن الباحث يرى ضرورة إعادة النظر في جانب مهم من جوانب حياته وهذا الجانب اختلف فيه بعض الكتاب والمؤلفين في العصر القديم والحديث. وهذا الجانب يتعلق بزهده وتصوفه، فمنهم من يرى أن أبا العتاهية كان ماجنا في بداية حياته، أمثال صاحب الأغاني، "ومحمد زغلول سلام" حيث يقول في كتابه "**الأدب في عصر العباسيين**": " وأبو العتاهية في حقيقة الأمر شاعرٌ حضري يناجز أبا نواس، وبشاراً في أشعارهما المحدثة، بل لعلّي أقول يتفوق عليهما في هذا المجال.... ولو أنه لم يخرج عن موضوعات الخمر والغزل لظلّ فيه إمام المحدثين. ولعلّ هارون الرشيد أحس بهذا الإحساس نفسه في شعر أبي العتاهية عندما اصطفاه نديماً، وغضب عليه أشد الغضب حتى أمر بحبسه لإقلاعه عن موضوعات الغزل إلى النسك، وعن هذا الشعر الحريريّ الديباجيّ إلى جفاف الوعظ والتنسّك "[1]. ، ومنهم من يرى عكس ذلك تماما. كما أن البعض يتهمونه بالزندقة والنفاق، ولذلك جاء هذا البحث ليبين ما إذا كان زهده حقيقة أم تصنعا.

أسئلة البحث:

سيجيب الباحث من خلال هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

1- من أبو العتاهية؟ وما آراء العلماء والمؤرخين في شعره؟
2- ما الاتهامات التي أُتهم بها أبو العتاهية؟ وما الرد على تلك التهم؟
3- ما معاني الزهد الذي تناوله في قصائده؟

[1] محمد زغلول سلام، **الأدب في عصر العباسيين (منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث**، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1193م، ص 594.

ISSN: 2462-2508

4- ما العوامل المؤثرة في زهده؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعريف بأبي العتاهية وبيان آراء العلماء والمؤرخين في شعره.

2- بيان الاتهامات التي أُتهم بها أبو العتاهية، والرد على هذه التهم.

3- توضيح معاني الزهد الذي تناوله في قصائده.

4- ذكر العوامل المؤثرة في زهده.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في إثبات مدى صحة ما قيل عن أبي العتاهية من حيث المجون والتصنّع والزندقة، وذلك من خلال تتبع الروايات التي نقلت عن أخباره وأشعاره.

ومن جهة أخرى، فإن الدراسة ستوضح معاني الزهد الذي تناوله أبو العتاهية في قصائده، والعوامل المؤثرة فيه.

الدراسات السابقة:

1- **أبو العتاهية أشعاره وأخباره** للدكتور شكري فيصل[1].

هذا الكتاب تحقيق جديد لديوان أبي العتاهية " الزهديات "كما صنعه ابن عبد البر وتحرير لنصوصه يعتمد على نسختين خطيتين. ونصوص لم تُعرف من قبل من شعره وأرجوزته ذات الأمثال وجمع أشعاره المتناثرة في أغراضه الأخرى على نحوٍ جديد يحرص على قرْن الأشعار كلها بأخبارها وأسنادها.

ويرى المحقق أن تجربة الزهد أو التزهد لم تكن التجربة الأولى والأخيرة في شعر أبي العتاهية، وإنما كانت جانباً من نفسه أو جزءاً من حياته، يكمل الجوانب الأخرى أو يأتي بعدها.

ويعد هذا الكتاب من أعظم الكتب التي تناولت أبا العتاهية، حيث جمع المؤلف أشعاره المتناثرة، وتتبع أسنادها وأخبارها، ورتب الأبيات ترتيباً أبجدياً ليكون أقرب للطالب، وأعذب فيما يرويه الراغب، إلا أن هذا الكتاب قد خلا من فهرس للديوان.

[1] فيصل، شكري، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، 1965م.

ISSN: 2462-2508

كما أن الباحث قد حصل على مخطوطة تضمنت أبياتاً لم توجد في الديوان، مما يدل على أن المؤلف لم يعد إلى هذه المخطوطة، أو أن المخطوطة لم تصل إليه. وهذا ما سيحاول الباحث إضافته إلى هذه الدراسة القيمة. وسيأتي الحديث عنها في موضعه بإذن الله.

2- **أبو العتاهية حياته وشعره** لجعفر خرياتي[1].

قام المؤلف بتقسيم هذا الكتاب إلى تسعة موضوعات رئيسة، ولم يقسمه إلى فصول وأبواب، فقد تحدث في الموضوع الأول عن سمات الحياة العامة في العصر العباسي الأول. ويليه أبو العتاهية، وقسم هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام: (نشأته، واتصاله بالخلفاء، ومذهبه). أما في الموضوع الثالث فقد تناول فيه أبا العتاهية الشاعر المجدد. وفي الموضوع الرابع تحدث فيه عن العوامل المؤثرة في زهد أبي العتاهية. أما في الموضوع الخامس فقد تناول فيه أبا العتاهية في زهدياته. والموضوع السادس كان عن أبي العتاهية مع المعاناة الشعبية. في الموضوع السابع تطرق المؤلف إلى موضوع أبي العتاهية في الأغراض الشعرية التقليدية. والموضوع الثامن ذكر فيه أبا العتاهية في سطور. أما في الموضوع الأخير فقد قام بتقديم مختارات من شعر أبي العتاهية.

وما يهم الباحث من هذا الكتاب هو الموضوع الرابع، ذلك لضرورة معرفة العوامل المؤثرة في زهد الشاعر، وهل كان ماجناً قبل فترة الزهد؟ وكيف أصبحت حياته وشعره في فترة الزهد؟ وما رأي الأدباء والعلماء الذين عاصروا الشاعر في زهدياته؟.

وقد ذكر المؤلف في الموضوع الثامن " أبا العتاهية في سطور "، أن أبا العتاهية لزم المخنثين من شباب الكوفة، ولبس ملابسهم، وانتظم في سلك المجّان من أمثال مطيع بن إياس". وسيحاول الباحث التأكد من صحة هذا القول وعدمه، وذلك من خلال تتبع الروايات والأسناد المتعلقة بالموضوع.

3- **أبو العتاهية شاعر الزهد والحكمة** للدكتور محمود فرج عبد الحميد العقدَة[2].

يريد المؤلف من خلال هذا الكتاب أمرين اثنين:

أحدهما: وهو أجلهما خطراً وأبعدهما أثراً، يتعلق كل التعليق بكيد أعداء هذا الدين الحنيف له ولغوهم فيه رجاء أن يصرفوا الناس عن الخير والنور وأن يوجهوا إلى الشر والظلام؛ فقد أقامو لأنفسهم جماعات شرقية أو مستشرقة تتظاهر بالعناية بالأدب ونشر نفائسه وتُسِرّ وراء ذلك الكيد للإسلام والمسلمين.

---

[1] جعفر خرياتي، **أبو العتاهية حياته وشعره**، لبنان: دار الفكر، ط1، 1992م.

[2] محمود فرج عبد الحميد العقدة، **أبو العتاهية شاعر الزهد والحكمة**، الرياض: دار العلوم، ط1، 1405هـ/1985م، ج1،ج2.

ISSN: 2462-2508

أما الثاني من الأمرين، فهو راجع إلى نكد هذه الحياة الدنيا، وضيق صدرها بالخير، وسوء تلقيها له وزهدها فيه وعزوفها عنه وصدها عن سبيله ومحوها لآيته وقطعها عن غايته، وأن كثيراً من رواة الشعر والأخبار– ممن لا يستحبون الزهد والحكمة على الخلاعة والمجون، أو ممن غلبتهم العصبيات المذهبية على ما ينبغي من الإنصاف– وقفوا لأبي العتاهية بالمرصاد فطعنوه كل مطعن في زهده ودينه وخلقه ورأيه، فدنسوا دعوته البيضاء الناصعة، وشوهوا مقاصده الحسنة الرائعة فأثاروا حوله من غبار الريب والشكوك ما عمّى على أبصار كثير من الناس في القديم والحديث، فأخذوا يرددون مقالاتهم ثقة منهم بهؤلاء الرواة وحسن ظن بهم، وإنها لثقة في غير موثوق وحسن ظن أهل البر والإحسان.

قام المؤلف بتقسيم كتابه إلى جزئين كبيرين، وما يهم الباحث هو حديثه عن أبي العتاهية من حيث الزهد والحكمة في أشعاره، وفي وصف زهده وما ذكره القدماء من سببه وبدئه. وقد بذل المؤلف جهدا كبيراً في إخراج هذا الكتاب إلا أنه لم يعد إلى ما قدّمه الدكتور شكري فيصل من تحقيق للديوان على الرغم من أن الديوان قد أُصدر قبل هذا الكتاب بسنوات عدة. وهذا ما سيحاول الباحث إضافته إلى البحث.

4- **أبو العتاهية حياته وأغراضه الشعرية** للدكتور أحمد محمد عليّان[1].

يحاول المؤلف من خلال هذا الكتاب أن يبين مكانة أبي العتاهية بين الشعراء، كما أنه يدرس الموقف الذي يعده مضطرباً زهديات أبي العتاهية، حيث يرى المؤلف أن أبا العتاهية يُظهر للناس شيئاً ويبطن لهم شيئاً؛ يطلع عليهم بثياب الزُّهاد ويعظهم بأسلوب الناسكين ثم يُخفي في نفسه بعض عقائد الفرس المانوية.

وينقسم هذا الكتاب إلى تمهيدٍ وستة فصول، وفي آخر الكتاب وضع المؤلف مختاراتٍ من شعر أبي العتاهية في أغراضه المتنوعة. وما يهمّ الباحث في هذا الكتاب هو الفصل السادس، حيث تناول المؤلف فيه الخصائص الفنية في شعر أبي العتاهية، وهي (الصياغة، والموسيقى، وخصائص خطابية وبلاغية). وسيحاول الباحث مناقشة التفسير الملصق به، وأنه يُظهر للناس شيئاً ويبطن في نفسه شيئاً آخر، وأنه يطلع عليهم بثياب الزُّهاد ويُخفي في نفسه بعض عقائد الفرس المانوية.

5- **أثر القرآن الكريم والحديث في شعر أبي العتاهية** للدكتور محمد بن علي الهرفي[2]

قام المؤلف في هذا الكتاب بالحديث عن أبي العتاهية، حياته وشعره، وكذلك حركة الزهد في القرن الثاني، وأثر القرآن والحديث في شعر أبي العتاهية، واتهامات الأقدمين والمحدثين لأبي العتاهية.

---

[1] أحمد محمد عليّان، **أبو العتاهية حياته وأغراضه الشعرية**، بيروت: دار الكتب، ط1، 1411هـ/ 1991م.

[2] الهرفي، محمد بن علي، **أثر القرآن الكريم والحديث في شعر أبي العتاهية**. الأحساء: دار المعالم الثقافية، ط2، 1996م.

ISSN: 2462-2508

وما يهم الباحث من هذا الكتاب هو حديثه عن اتهامات الأقدمين والمحدثين لأبي العتاهية، حيث نفى المؤلف كل ما نُسب إلى أبي العتاهية من حيث انتماؤه إلى المانوية (الزندقة)، وأنه كان ماجناً في بداية حياته. وأثبت ذلك بأدلة وشواهد قوية من أقوال معاصريه الذين شهدوا له بالزهد وحسن الخُلق. وأثر القرآن الكريم والأحاديث النبوية في شعره.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي أولا، وذلك نظراً لحاجته الماسة للاطلا ع على الروايات القديمة والحديثة، وكذلك جمع المعلومات من شتى المصادر والمراجع من كتب الأدب والنقد والحديث.

واعتمد الباحث كذلك على المنهج التحليلي، حيث إنه قام بسرد الروايات وتحليلها ووصفها قبل الحكم على تلك الروايات من حيث الصحة وعدمها.

حدود البحث:

من خلال ما سبق تتضح معالم البحث وحدوده، فأبو العتاهية شاعر مرموق، وله مكانته بين شعراء عصره، فضلاً عن أراجيزه ذوات الأمثال، وسيقيم الباحث دراسته حول الروايات التي تناولت حياته وشخصيته، ويجعلها محوراً أساسياً لهذه الدراسة، لأنها تثبت صدق زهده ومكارم أخلاقه.

المبحث الأول: نبذة عن أبي العتاهية:

التعريف بأبي العتاهية وآراء العلماء والمؤرخين في شعره:

– اسمه وكنيته ولقبه:

ISSN: 2462-2508

اجتمعت أغلب الروايات على اسمه "إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان"1. ويقال بأن له ابنتان، يقال لإحداهما: لله، وللأخرى: بالله، وكان له ابن شاعر ناسك2.

ذكر ابن عبد البر في كتابه "الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال" في ترجمته لأبي العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، يكنى أبا إسحاق، وهذا هو الأكثر في اسمه واسم أبيه، وقد قيل اسمه إبراهيم بن إسحاق، وقيل اسمه إسماعيل بن إبراهيم، ولم يختلف في أنه يكنى أبا إسحاق، وأنه مولى لعنزة، وقيل إنه مولى عطاء بن محجن العنزي، وقيل مولى لعبادة بن رفاعة العنزي، وقيل بل كان ولاؤه لِمَنْدَل وجبَّان ابني علي العنزي، وكان جد أبي العتاهية كيسان من سبي عين التمر وهو أول من سبي ودخل المدينة زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سباه خالد بن الوليد وقدم بهم على أبي بكر، وكانت أمه مولاة لبني زهرة تكنى أمّ زيد. وإنما قيل له أبو العتاهية لأن المهدي قال له أنت متحذلق، ويقال للرجل إذا تحذلق عتاهية، وقيل بل كان فيه عتو ومجون في حداثته فلقب بذلك والله أعلم[3]. وقال أبو عبيد البكري في كتابه "سمط اللآلي على آمالي القالي": "لقب أبا العتاهية، لأن المهدي قال له يوماً: أنت إنسان متحذلق متعتّه، فاشتقت له من ذلك كنية غلبت عليه"[4].

.يقول ابن منظور: "وأبو العتاهية الشاعر المعروف ذُكِرَ أنه كان له ولد يقال له عتاهية وقيل لو كان الأمر كذلك لقيل أبو العتاهية بغير تعريف وإنما هو لقب له لا كنية وكنيته أبو إسحاق واسمه اسماعيل بن القاسم[5]".

---

[1] انظر: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف، 1958م، ج2، ص791. وانظر: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، **كتاب الأغاني**، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1950م، ج4، ص1. وانظر: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق: بشّار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ، ج7، ص226. وينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مج1، ص219. وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1402هـ، ج10، ص195. وانظر: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، 1998م، ج14، ص182. وابن حجر العسقلاني أحمد بن محمد بن علي، **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، الرياض: مكتبة الرشيد، 1904هـ، ج2، ص267. وقد زاد ابن حجر في كنيته حيث قال: "...كنيته أبو إسحاق وأبو ثابت"، ولم نجد غير ابن حجر من كنّى أبا العتاهية بهذه الكنية. وانظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج1، ص321.

[2] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، 1958م، ج2، ص791.

[3] ابن عبد البر النمري القرطبي. **الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال**، نسخة مصورة، المدينة: مكتبة عارف حكمت، مخطوطة رقم (16 أدب، ورقة11.

[4] أبي عبيد البكري، **سمط اللآلي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والنترجمة والنشر، 1936م، ج1، ص551.

[5] محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط1، د.ت مادة عته، ص2804.

ISSN: 2462-2508

ولكن مع كل ما ذكرنا فإن لفظة "عتاهية" لم تكن له لا كنية ولا اسماً لأننا نراه يثور، وحُقّ له أن يستكره هذا اللقب لأنه يحمل في مدلوله معاني تدل على التعته. وقيل: المعتوه الناقص العقل، ورجل معتّه إذا كان مجنوناً مضطرباً في خلقه. وعته فلان في العلم إذا أولع به وحرص عليه. والعتاهة مصدر عته. والعتاهة والعتاهية ضلال الناس، والتعته المبالغة في الملبس والمأكل؛ وتعته فلان بالغ وتعته تنظف[1]؛ فاللفظ كما نرى يحمل معاني كثيرة أغلبها لا يقبله الإنسان وصفاً له، ومن هنا كان خليقاً بأبي العتاهية أو أبي اسحاق أن يرده ويرفض النداء به في ثورة لأنه ليس اسماً كما أنه ليس كنية[2].

–مولده ونشأته ووفاته:

ولد أبو العتاهية، ونشأ، ومات في إقليم واحد، وإن اختلفت به الأماكن من بلد إلى بلد، والإقليم الذي نتحدث عنه هو العراق. ذو الحضارت القديمة والأراضي الخصبة والسهول المنبسطة والأنهار المتشابكة والجو المعتدل والخيرات الوفيرة.[3]

وقد وجدنا أن معظم الروايات اجتمعت على أن أبا العتاهية ولد سنة (130هـ – 748م) في بلدة "عين التمر"[4] وإليها نسبته "العيني"، وقد صرّح بذلك ابن عبد البر فقال: " وكان جد أبي العتاهية كيسان من سبي عين التمر وهو أول من سبي ودخل المدينة زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه"[5].

كان أبوه يشتغل في الحجامة، ولم يكن أبو العتاهية يعيب هذا العمل إذا كان صاحبه تقياً ورعاً، ولذا نراه يقول:

---

[1] عته: التَّعَتُّه التَّجَنُّنُ والرُّعُونةُ، وقيل التَّعَتُّه الدَّهَشُ وقد عُتِهَ الرجلُ عَتْهاً وعُتْهاً وعُتَاهاً والمِعْتُوه المِدْهُوشُ من غير مَسِّ جُنُونٍ والمِعْتُوه والمِخْفُوقُ المجنونُ وقيل المِعْتُوه الناقصُ العقل ورجل مُعَتَّهٌ إذا كان مجنوناً مضطرباً في خَلْقِه.

انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عته. وانظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، المطبعة الأميرية، 1301هـ.

[2] عليّان، أحمد محمد، **أبو العتاهية حياته وأغراضه الشعرية**. بيروت: دار الكتب، 1991م، ط1، ص 66.

[3] المرجع السابق، ص61.

[4] عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له سفاثا منهما يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً، وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على يد خالد بن الوليد في سنة 12 للهجرة. انظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، 1397هـ، ج4، ص176.

[5] ابن عبد البر النمري القرطبي. **الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال**، ورقة رقم11. وانظر: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، ط15، ج1، ص321. البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق: بشّار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ، ط1، ج7، ص226.

ISSN: 2462-2508

أَلاَ إِنَّمَا التَّقْوَى هو العِزُّ وَالكَرَمْ وَ حُبُّكَ لِلدُّنْيَا هو الذُّلُّ وَ العَدَمْ
وَ لَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيْصَةٌ لا إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمْ[1]

نشأ أبو العتاهية في الكوفة، وكان يصنع الجرار ويبيعها في أسواق الكوفة، وتدل الروايات التاريخية على أنه نشأ فقيراً معدوماً، مما اضطره للعمل، والبحث عن لقمة العيش منذ نعومة أظفاره. ولم يحل فقره دون استفادته من حلقات العلم المختلفة التي كانت تغص بها مساجد الكوفة حينذاك وقد كان أبو العتاهية لا يترك فرصة إلا ويحاول الاستفادة منها في تنمية مداركه العلمية[2].

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في تاريخ وفاة أبي العتاهية، ونستطيع أن نقسم هذا الخلاف على أربعة أنحاء: فقد روى أبو الفرج بسنده إلى مخارق المغني قال: توفي أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك سنة **ثلاث عشرة ومائتين**[3]. ومثل هذه الرواية في الفهرست في ترجمة الشيباني عن القاضي أحمد بن كامل[4]. وروى أبو الفرج بسنده إلى محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه مات في يوم الإثنين لثمان خلون من جمادي الأولى سنة **إحدى عشرة ومائتين**[5]؛ وعلى وفاته في هذه السنة دون ذكر اليوم والشهر أورده الطبري في تاريخه[6]، والمسعودي في مروج الذهب[7]، وأبو الفلاح في شذرات الذهب[8]. وروى أبو الفرج عن طريق الصولي عن محمد بن أبي العتاهية أن أباه توفي سنة **عشرة ومائتين**، وبسنده عن إسماعيل بن أبي قتيبة أنه توفي سنة **تسع ومائتين**[9].

ونرجح الرواية الأولى لأنها رواية صديقه مخارق؛ "وقد قيل لأبي العتاهية عند الموت: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن يجيء مخارق فيضع فمه في أذني ثم يغنيني:

---

[1] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص348-349.

[2] محمد بن علي الهرفي، **أثر القرآن الكريم والحديث في شعر أبي العتاهية**، ص9-10.

[3] الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص110.

[4] ابن النديم، **الفهرست**، ج2، ص75.

[5] الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص111.

[6] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف، ط2، ج8، 618.

[7] أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين، بيروت: المكتبة العصرية، 1988م، ج4، ص37.

[8] ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1988م، ج3، ص52.

[9] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص111.

ISSN: 2462-2508

إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ العَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غِنَاء البَاكِيَاتِ قَلِيْلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِيْ وتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي للخَلِيْلِ خَلِيْلُ"[1]

والظاهر أن مخارق غناه بالبيتين السابقين في حال الموت[2]. ومما يرجح هذه الرواية لوم أبي العتاهية لمن يقول بخلق القرآن. وهذه الظاهرة –القول بخلق القرآن– لم تظهر إلا في سنة اثنتي عشرة كما ذكرها الطبري في تاريخه[3]، وابن العماد في الشذرات[4].

يقول أبو العتاهية:

لَو كُنْتَ فِي الرَّأْيِ مَنْسُوباً إِلى رشدٍ أَوْ كَانَ عَزْمُكَ عَزْماً فِيْهِ تَوْفِيْقُ
لَكَانَ فِيْ ذَلِكَ شُغْلٌ لَوْ قَنِعْتَ بِهِ عَنْ أَنْ تَقُولَ كَلاَمُ اللهِ مَخْلُوْقُ
مَاذَا عَلَيْكَ وَأَصْلُ الدِّيْنِ يَجْمَعُهُمْ مَا كَانَ فِي الفَرْعِ لَولاَ الجَهْلُ والمِوْقُ[5]

وقد رأى الباحث أن أقصى هذه الروايات لا تتجاوز بسنّه الثالثة والثمانين، لكن الجاحظ في البيان والتبيين روى له شعراً يصل به إلى التسعين وهو:

أذنَ حَيٍّ تَسْمَعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِيْ
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِيْ فَاحْذَرِيْ مِثْلَ مَصْرَعِيْ
عِشْتُ تِسْعِينَ حُجَّةً أَسْلَمَتْنِيْ لِمَضْجَعِيْ
كَمْ تَرَى الحَيَّ ثَابِتاً فِيْ دِيَارِ التَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَىْ التُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَو دَعِي[6]

---

[1] أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص175. راجع الأبيات في: **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص317.

[2] محمود فرج العقدة، **أبو العتاهية شاعر الزهد والحكمة**، ج1، ص 184-185.

[3] راجع: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج8، ص619.

[4] ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج3، 57.

[5] انظر: هذه الأبيات الثلاثة غير موجودة في ديوانه بتحقيق شكري فيصل، وإنما وجدناها في مخطوط **الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال**، ورقة رقم 285.

[6] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي. بيروت: دار صعب، 1968م، ج3، ص120. وانظر: شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، هامش ص231.

ISSN: 2462-2508

وروى أبو الفرج الأبيات إلا أنه زاد بأن أبو العتاهية أمر بكتابة هذه الأبيات على قبره[1]، ثم روى بعدها أن محمد بن أبي العتاهية أنكر هذه الوصية[2]، وفي رواية له أن الأبيات قرئت على قبره[3]. وقال الخطيب: ذكر محمد بن أبي العتاهية أن أبا العتاهية ولد في سنة ثلاثين ومائة وأنه مات ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين[4].

المبحث الثاني: أبو العتاهية بين المجون والزهد:

ذكر صاحب الأغاني أنه "لما قدم الرشيد الرّقة لبس أبو العتاهية الصوف وتزهّد وترك منادمة الرشيد والقول في الغزل"[5]. ويرى شوقي ضيف أن هذا التحول كان في عهد هارون الرشيد فيقول: "وظل يعيش للهو والقصف، حتى كانت سنة 180هـ للهجرة، وهي السنة التي نزل فيها الرشيد الرِّقَّة فإذا هو يتحول من حياة اللهو والمجون إلى حياة الزهد والتقشف ولبس الصوف"[6]. ومما ذكر شوقي ضيف فإننا نجد أن أبا العتاهية حينما تزهّد فإنه قد بلغ من العمر خمسين عاماً.

وسيقوم الباحث في هذا المبحث بعرض اتهامات الأقدمين والمحدثين لأبي العتاهية، والرد على هذه الاتهامات.

يقول زكي مبارك: "والواقع أن الإنسان عادة ما يُحسد على السمعة الطيبة أكثر مما يُحسد على الثراء العريض، ولا سيما في عالم المنازعات الأدبية، وأكثر الرواة والشعراء لعهد أبي العتاهية كانت سمعتهم مما تلغط به الجماهير، وكانت لهم أندية يكثر فيها اللغو، وتقع فيها الآثام حول موائد الشراب، وكان من العزيز على هؤلاء الشعراء أن يطير عنهم أبو العتاهية في سماء الفضيلة، ويثير شعره دموع بعض الخلفاء"[7].

ومن الاتهامات كذلك رميه بالزندقة، وقد ذكر صاحب الأغاني بعض الروايات التي تدل على زندقته. ونرد على هذا الاتهام بقولنا:

1- حينما نتأمل روايات الأغاني نجد أن هناك تناقضاً واضحاً، فتارةً نجده يأتي بروايات تدل على زندقة الشاعر، وتارة يذكر أن أبا العتاهية قد مال إلى الزهد وتنسّك في آخر حياته، وأن هارون الرشيد قد حبسه لامتناعه القول في الغزل.

إذن، فروايات الأغاني ليست محل ثقة في الحديث عن أبي العتاهية على وجه الخصوص، وقد ذكر وليد الأعظمي في كتابه "السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني" أن أبا الفرج كثيراً ما يتساهل في الروايات، وأنه يجمع في

---

[1] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص111.

[2] المرجع السابق، ج4، ص176.

[3] المرجع السابق، ج4، ص176.

[4] البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج7، ص237.

[5] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص63.

[6] ضيف، شوقي، **العصر العباسي الأول**، مصر: دار المعارف، 1966م ، ط2، ص240.

[7] نقلاً عن: محمد بن علي الهرفي، **أثر القرآن الكريم والحديث في شعر أبي العتاهية**، ص12.

ISSN: 2462-2508

رواياته بين الثقات والكذابين، يقول وليد الأعظمي: "فترى الأعاجيب في كتابه الأغاني، وتصدمك جرأته البالغة الرهيبة، في سرد الأسانيد. فهو يجمع في سنده بين الثقات والكذابين، وبين الزهاد والفساق، والصالحين الأبرار، والطّالحين الفجّار"[1].

وقد ذكر وليد الأعظمي أسماء الرواة الكذابين، ومنهم: محمد بن أحمد بن مزيد ابن أبي الأزهر البوشنجي، الهيثم بن عَدِيّ الكوفي وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وغيرهم[2]. وقد ذكر الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" أن صاحب كتاب الأغاني شيعي، وهذا نادر في أموي[3]. وقال الخطيب البغدادي: "حدثني أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن طباطبا العلوي، سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين بن النوبختي كان يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس؛ كان يشتري شيئاً كثيراً من الصحف، ثم تكون رواياته كلها منه"[4].

وقال هلال بن المحسّن الصابي: "كان أبو الفرج الأصفهاني وسخاً قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصّله إلى أن قطعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه، ويتّقون هجاءه، ويصبرون على مجالسته، ومعاشرته، ومؤاكلته، ومشاربته وعلى كل صعب من أمره، لأنه كان وسخاً في نفسه، ثم في ثوبه، وفعلِهِ..."[5].

وقد اتضح لدينا بعد أن عرضنا أقوال العلماء حول أبو الفرج الأصفهاني، فإنه لا يمكننا الاعتماد على رواياته في القول بزندقة أبي العتاهية إلا بعد مراجعة تلك الروايات والرواة.

2- ومما يدل على أن أبا العتاهية لم يكن زنديقاً، أنّ أبا العتاهية يقرّ بالإله الصانع الواحد، ويدافع عن نفسه فيما اتهم به من زندقة، ويطلب من ربه العفو والمغفرة:

إلهي لا تُعَـذِّبْنِي فَـإِنِّي مُقِرٌّ بِالـذّي قَـدْ كَـانَ مِنِّي
وَمَـالِي حِيلَـةٌ إلاَّ رَجَـائِي وَعَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَم مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي البَرَايا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذو فَضْلٍ وَمَنّ[6]

---

[1] وليد الأعظمي، **السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني**، المنصورة: دار الوفاء، 1988م، ص26.

[2] ذكر وليد الأعظمي ثلاثة وعشرون اسماً من الوضّاعين والكذابين الذين روا عنهم صاحب الأغاني. انظر: وليد الأعظمي، **السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني**، ص27-43.

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي البجاوي، بيروت: دار المعرفة، د.ت، ج3، ص124.

[4] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج11، ص398.

[5] ياقوت الحموي الرومي، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ج13، ص100.

[6] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص375-376.

ISSN: 2462-2508

أما كارل بروكلمان فعندما تحدث عن أبي العتاهية أشار إلى أنه تأثر بوعّاظ النصارى، واستدل على ذلك أن أبا العتاهية كثيرا ما يفتتح أبياته بلفظ "أين" فقال: " وهو يولع كثيراً بافتتاح أبياته بلفظ أين... ولعل ذلك راجع إلى تأثير وعاظ النصارى؛ كما أنه لم يكن من قبيل المصادفة أن تذكرنا المعاني الشعرية في ديوانه بنظرات الشاعر السرياني يعقوب السروجي، وربما كان كلاهما أخذ هذا المذهب من الوعاظ. وقد بين الأستاذ رشر في ترجمته الألمانية لديوان أبي العتاهية مافي زهدياته من المعاني والأفكار النصرانية"[1].

والواقع أن ما ذكره كارل خالٍ من الصحة. فأبو العتاهية في زهدياته كان متأثراً بالقرآن الكريم، وبالحديث النبوي الشريف، وسنتعرض لهذا الموضوع في المبحث القادم إن شاء الله. أما ماذكره بروكلمان وربما غيره من المستشرقين، فما هو إلا محاولة منهم لربط المعاني الروحية في الإسلام بالديانة المسيحية. وقد أشار محمد مصطفى هدارة إلى هذا المعنى فقال: "وقد سبق أن بينا أننا نستبعد وجود تأثير هندي أو نصراني على تنمية حركة الزهد بصفة عامة، ولكننا ننفي أن يكون الزهد العربي نابعاً من هذه المؤثرات، والفرق كبير بين المعنيين. ثم إن هذه الدلائل التي يذكرها بروكلمان ليست قاطعة في الدلالة على ما يدعيه، فافتتاح القصائد بلفظ "أين" إنما يضاهي ما هو موجود في الآيات القرآنية التي تحكي لنا أساطير الأولين، كما أنه موجود في الشعر العربي قبل أبي العتاهية. ثم ماهي المعاني التي نقلها أبو العتاهية يعتمد غالباً على معانٍ قرآنية، ربما ظهرت في صياغته لها بعض التأثيرات الفلسفية التي لا بد أن يكون قد تعرض لها في عصره"[2].

ومن الاتهامات التي أُتّهم بها أبو العتاهية أيضاً أنه كان منافقاً يتخفّى في ثياب الزهد، ومن هؤلاء الباحثين أحمد برانق، حيث يقول في زهد أبي العتاهية: "ما كان شعره في الزهد لله وفي الله، ولكنه طريق سلكه في شعره لإظهار الحسرة والأسى على حبيبته عتبة، وأنه تزهد لا حبا في التزهد ولكنه رجل شاعر سلك بشعره هذا المسلك لأنه زعم أن فيه خيراً"[3]. ويرى جابر عبد العال الذي قال عن أبي العتاهية أنه: "زنديق متخفي في ثياب زاهد"[4].

ونرد على هذا الاتهام بقولنا، أنّ أبا العتاهية لم يكن منافقاً، وإنما كان صادقاً في زهده، ومما يدل على زهد أبي العتاهية أرجوزته الشهيرة التي ذُكر أنها تقع في أربعة آلاف بيت، وكلها حكم وأمثال كقوله فيها:

---

[1] كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبد الحليم النجار، مصر: دار المعارف، ط4، د.ت، ج2، ص35.

[2] هدارة، محمد مصطفى، **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، بيروت: المكتب الإسلامي، 1401هـ، ط1، ص317.

[3] هدارة، محمد مصطفى، **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، ص292.

[4] محمد جابر عبد العال، **حركات الشيعة المتطرفين**، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1954م، ص179.

ISSN: 2462-2508

حَسْـــبُـكَ مِمَّـا تَبْتَغِيـهِ القُوتُ مَـا أَكْـثَـرَ الـقُـوتَ لِـمَـنْ يَمُـوتُ
الفَقْرُ فِيمَـا جَـاوَزَ الكَفَـافَـا مَــنِ اتَّــقَــى اللهَ رَجَـا وَخَــافَـا
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلاَ تَغِيْبُ إِلاَّ لأَمْـرٍ شَـــأْنُـهُ عَـجِـيـبُ[1]

وتؤكد هذه الأرجوزة حقيقة زهد أبي العتاهية، وأنه زهد صادق نابع من القلب، وإلا فإن المتصنع لا يمكن أن يبدع كل هذا الإبداع، يقول زكي مبارك: "وهذه الأرجوزة التي يقال: إن له فيها أربعة آلاف مثل، لا يمكن أن تصدر إلا عن رجل مشغول بالأخلاق، وابتداع الحِكم والأمثال لا بد له من صفاء، والصفاء ليس له من حظ النفوس المقتولة بالشواغل الدنيوية، فلا مفر من الاعتراف بأن أبا العتاهية استطاع أن يخلص من دنياه بعض الخلاص ليفرغ لنظم أشباه هذه الأمثال"[2].

ومن الاتهامات أيضاً، أن أبا العتاهية كان بخيلا، وأن بخله لا يتفق مع ما يدعو إليه، ويستدلون على ذلك بما قاله سلم الخاسر حينما هجاه أبو العتاهية بقوله:

تَعَالَى اللهُ يَا سَـــلْمَ بْنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَـاقَ الرِّجَـالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِليكِ عَفْواً أَلَيسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ[3]

فقال سلم الخاسر: "ويلي على المخنّث الجرّار الزنديق، جمع الأموال وكنزها وعبأ البدور في بيته مراءاةً ونفاقا، فأخذ يهتف بي إذا تصديت للطلب"[4].

وأنشد ابن الجمّاز[5]:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ يُـزَهِّـد النَّـاسَ ولاَ يَـزْهَـدُ
لَو كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَـادِقاً أَضْحَى وَأَمْسَى بَيته المِسْجِدُ
يَخَافُ أَنْ تَنْفَذَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللهِ لاَ يَنْفَدُ[6]

---

[1] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، راجع أرجوزته ذوات الأمثال ص444، الأبيات (10، 12، 38، 220).

[2] زكي مبارك، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، مصر: مطبعة الاعتماد، 1938م، ج1، ص82.

[3] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص296-297.

[4] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص75.

[5] الجماز: ابن أخت سلم الخاسر، وقد أنشد هذه الأبيات ليقتص لخاله من أبي العتاهية.

[6] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص76.

ISSN: 2462-2508

والواقع أننا لا نستطيع أن نحكم على أبي العتاهية بأنه كان بخيلاً من خلال قصيدة سلم الخاسر، وذلك لأن أبا العتاهية قد أصاب حين رماه بالحرص، ولم يكن سلم أهلاً لأن يتقبل من صديقه هذه العظة بقبول حسن، فقد وصف ابن خلكان خلقه وحرصه فقال: "سمي بالخاسر لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً... وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق... ومات أيام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة وثلاثون ألف دينار، فأودعها أبا السمراء الغساني فبقيت عنده، وإن إبراهيم الموصلي دخل يوماً على الرشيد وغناه فأطربه فقال: سل ما شئت، قال: نعم يا سيدي، أسأل شيئا لا يرزأك، قال: ما هو؟ قال: مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبي السمراء الغساني، تأمره أن يدفع إليّ، فسلمها "[1]. فانظر إلى ما سبق من قوله: "وأنا لا أملك غير ثوبي هذين"[2].

ونستطيع أن نستدل أيضاً بالحادثة التي وقعت بينه وبين المهدي، وذلك أن المهدي استرضاه بعدما أوقع به من العقوبة ووصفه بخمسين ألف درهم ففرقها على من بالباب، كما أن المهدي قد استحلفه إذ عوضه عنها مثلها أن لا يعود إلى تفريقه[3]. فهذا يدل على أن أبا العتاهية لم يكن بخيلاً، فإن كان كذلك لما فرق خمسين ألف درهم.

ولو تأملنا ديوان أبي العتاهية، وأمعنا النظر في قصائده التي يحث فيها على مكارم الأخلاق، فإننا نجد أن أبا العتاهية يحث على الكرم والجود، ويذم البخل والشحّ، يقول أبو العتاهية:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ المـالِ رِقَّـهُ تَمَلَّكَهُ المالُ الذِي هُوَ مَالِكُهْ

أَلا إِنَّمَـا مَـالِي الـذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِيَ المالِ الذِيْ أَنَا تَارِكُهْ

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الذي يَحِقُّ وإِلا اسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ[4]

ويقول:

الجُوْدُ مِمَّا يُثْبِتُ المحَبَّه والبُخْلُ مِمَّا يُثْبِتُ المسَـــبَّهْ

لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ وَطَـالِبُ الرِّزْقِ بِـهِ مَطْلوبُ

[1] ابن خلكان، **وفيات الأعيات**، ج2، ص350-351.

[2] محمود فرج العقدة، **أبو العتاهية شاعر الزهد والحكمة**، ج1، ص395.

[3] المسعودي، **مروج الذهب**، ج3، ص326-327.

[4] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص276.

ISSN: 2462-2508

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَهْ وَكُـلُّـهَـا آتِـيَـةٌ وَذَاهِـبَـهْ
اِسْتَغْنِ باللهِ تَكُنْ غَنِيّا إِرْضَ عَنِ اللهِ تَعِشْ رضِيّا[1]

وفيما يتعلق بتلك الاتهامات فإننا نرى ضرورة مناقشة ما يتعلق بحبس هارون الرشيد لأبي العتاهية، فقد ذكر صاحب الأغاني أن موقف الرشيد من الشعراء يختلف عن موقف المهدي منهم، ويتعامل الرشيد مع الشعراء المجان بطريقة تختلف مع المهدي، وإذا كان المهدي ينهى أبا العتاهية عن الغزل، وينفيه، ويأمر بضربه، ثم استتابه، فعفا عنه، فإن هارون الرشيد يختلف عنه، يقول صاحب الأغاني: "أمر الرشيد بحبس أبي العتاهية والتضييق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول. فحُبس في بيت خمسة أشبار في مثلها؛ فصاح: الموت، أخرجوني، فأنا أقول كلّ ما شئتم. فقيل له: قل. فقال: حتى أتنفّس. فأُخرج من حبسه وأُعطي دواةً وقرطاساً؛ فقال أبياته التي أولها:

مَـنْ لِـعَـبْـدٍ أَذَلّـهُ مَـوْلاهُ مَـا لَـهُ شَـافِـعٌ إِلَـيـهِ سِـوَاهُ
يَشْـتَـكِي مَـا بِـهِ إِلَـيـهِ وَيَخْشَـا هُ وَيَـرْجُـوهُ مِـثْـلَ مَـا يَخْشَـاهُ[2]

ويعلق زكي مبارك على هذه الروايات فيقول: "وليس من المستحيل أن يقع ذلك من الرشيد، ولكنه سخف لا يبعد أن يكون من وضع الملفقين"[3].

وذكر الطبري عن العباس قائلاً: "كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا إلاّ أن تعرض له علة، وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم بعد زكاته، وكان إذا حجّ، حجّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحجّ أحجّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة، وكان يقتفي آثار المنصور، ويطلب العمل بها إلا في بذل المال؛ فإنه لم يُرَ خليفة قبله كان أعطى منه للمال، ثم المأمون من بعده. وكان لا يضيع عنده إحسان محسِن، ولا يؤخّر ذلك في أوّل ما يجب ثوابه. وكان يحب الشعراء والشعر، ويميل إلى أهل الأدب والفقه، ويكره المراء في الدين،

[1] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، الأبيات من الأرجوزة ذات الأمثال (49-51، 95، 230).
[2] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص64-65.
[3] زكي مبارك، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، ص80.

ISSN: 2462-2508

ويقول: هو شيء لا نتيجة له، وبالحري ألا يكون فيه ثواب، وكان يحب المديح؛ ولا سيما من شاعر فصيح، ويشتريه بالثمن الغالي"[1].

ونحن مع زكي فيما ذهب إليه من أن هارون الرشيد لا يمكن أن يُقدم على مثل هذه الأمور لما اشتهر عنه من قوة الإيمان، وأنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً، فمثل الرشيد لا يمكن أن يعاقب رجلاً لتمسكه بالإسلام.

والقول الراجح في حد علمنا أن هارون الرشيد حبس أبا العتاهية ليس لامتناعه عن القول في الغزل، وإنما لأن أبا العتاهية كان ملازماً للرشيد لا يفارقه في سفرٍ ولا حضر إلا في طريق الحج، وكان الرشيد يُجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والصلات السنية، وحينما تزهّد امتنع عن منادمة الرشيد، وامتنع عن حضور مجالسه، كما أنه امتنع عن قول الشعر بصفة عامة والزهد بصفة خاصة.

ومما يدل على أن أبا العتاهية قد امتنع عن القول في الزهد مارواه أبو العباس حيث قال: "بعث الرشيد إلى أبي العتاهية وهو بالرقة فأحضره، قال من أمرك بقطع القول في الزهد عُد إلى القول فيما كنت تقول. فقال يا أمير المؤمنين: قد قلتُ وما سمعت مني، فإن استحسنته وأمرتني بالقول في مثله فعلت، وإلا رجعتُ إلى ما كنت أقول. فقال: قل، فقال وأنا خلف القُبّةِ:

قُـلْ لِأَهْـلِ القُبُورِ كَيفَ وَجَـدْتُمْ طَعْمَ مُرِّ البِلَى وَثِقْـلَ التُّرابِ
فِي بُيُوتٍ سُـقُوفُهـا اللِّبْنُ فيهـا أَسْـكَنَ الموتُ جَوْفَهَـا أَحْبَـابِي
وأَتَاهَـا الـبِـلَـى فَـمَـرَّ عَـلَـيـهَا فَـأَبَـتْ أَنْ تُسِـيغَ رَدَّ الجَوَابِ
أَكَـلَ الـدُّودُ مِنْ وُجُوهٍ حِسَـانٍ لَمْ تَزَلْ فِي غَضَـارَةٍ وشَـبَـابِ

فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله: أكل الدود من وجوهٍ حسان.. بكى هارون الرشيد وقال له لما فرغ منها قل في هذا المعنى. قال (أبو العباس) وكنا رؤساء المكثرين ثلاثة، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم، فلم نزل نكثّر بهذه الأبيات حول قبته طول ليلته"[2].

إذن، فإن القول بأن هارون الرشيد قد حبس الشاعر لامتناعه عن القول في الغزل غير صحيح، وأن في الأمر تشويه لصورة هارون الرشيد الذي عُرف عنه بالاهتمام بالإسلام وبأمور المسلمين. وليس من المعقول أبداً أن قصره كان مليئاً بالغناء والموسيقى لا شغل له إلا به كما يقول أعداء الإسلام.

---

[1] الطبري ، **تاريخ الرسل والملوك**، ج8، ص347.

[2] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص498.

ISSN: 2462-2508

وقد روي عن زوجه وأم ولده الأمين زبيدة، "أنه كان عندها مائة جارية يقرأن القرآن حتى كان يسمع لهن في قصرها دوي كدوي النحل من القراءة؛ ومن أهل الحديث كانت الخيزران الجرشية، أم الرشيد، وزينب بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور فقد روت عن أبيها ورُوي عنها..."[1].

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة فيه:

هناك عوامل عدة جعلت أبا العتاهية يترك ما كان عليه في بداية حياته، ويتحول من حياة العبث واللهو والمجون، إلى حياة الزهد، وذم الدنيا، والتذكير بالموت وبالآخرة. وهذه العوامل هي:

1- نجد أن أبا العتاهية منذ نشأته الماجنة وحياته العابثة، قد تأثر بالزهد، ومال إلى ذكر الموت. فلو نظرنا إلى أوليات شعره حينما كان يعبث مع الفتيان، نجد فيه ذكراً للموت والقبور وإشارة إلى الزهد في الحياة وإلى اضطرابها بين الربح والخسران، فيقول:

سَاكِنِي الأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مثْلَنَا بِالأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِـرْتُم[2]

إذن، فإن عصر أبي العتاهية الذي نشأ فيه له أثر واضح في التأثير على نفسيته، وأن عصره كان من أحفل العصور الإسلامية بالزهاد. ففي الوقت الذي كان فيه أبو نواس وبشار وغيرهما من زمرة المجّان يعيثون في المجتمع فساداً، كان أمثال رابعة العدوية، وإبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، وغيرهم من زهّاد العصر يملؤونه صلاحاً وتقوى. وهكذا سطع نور الحق من خلال ظلام المجون الحالكة. إذن، فإن عصر الشاعر وتأثره بزهّاد عصره يعدّ عاملاً مهما من عوامل زهد الشاعر.

2- ما كان يرافقه من إحساس دائم بالنقص أو الشعور بالضعة. ولقد رأينا أنه عمد إلى الدعوة إلى الزهد والتقى ليدافع بهما عن ضعة منشئه حين قال:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَـدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ المِجْدِ
ما الفَخْرُ إلاّ في التُّقى والزُّهْدِ وَطَاعَةٍ نُعْطِي جِنَانَ الخُلْدِ
لا بُدَّ منْ وِرْدٍ لأَهْلِ الوِرْدِ إمّا إلى ضَحْلٍ وإمّا عِدِّ[3]

---

[1] نقلاً عن: بهجت، مجاهد مصطفى، **التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأوّل**، بيروت: مؤسسة المطبوعات العربية، 1982م، ط1، ص69.

[2] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص352.

[3] المرجع السابق، ص102.

ISSN: 2462-2508

أو حين قال بأنه جلس يحجم تواضعاً للأجر. ونحن نعلم أنه نشأ في أسرة منها الحجّام والجزّار، ولن نستغرب إذا وجدناه يسخّر أدبه في تمجيد التقوى وأهله، وليرد على الذين يعيبونه في الحجامة:

أَلاَ إِنَّما التَّقْوَى هو العِزُّ وَالكَرَمْ وَ حُبُّكَ لِلدُّنْيَـــا هو الذُّلُّ وَ العَـــدَمْ

وَ لَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيْصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَم[1]

3- يرى محمد مصطفى هدارة أن زهد أبي العتاهية راجع إلى كونه مارس حياة اللهو والمجون في بداية حياته، فعرف زيفها وبطلانها، فعافت نفسه هذا النوع من الحياة، كما أن طبيعة الإيمان كانت مغروسة في نفسه، فعاد إلى طبيعته مؤمناً قوياً يقول: "ويبدو أن انغماس أبي العتاهية في الإثم، بعد أن عاش فترة من حياته في لهو ومجون وعبث، قد جعل نفسه تعاف هذا النوع من الحياة، تماماً كما حدث في نفس رابعة العدوية...."[2].

4- يذكر بعض العلماء والمؤرخين أن من أسباب تحول أبي العتاهية من المجون واللهو إلى الزهد هو يأسه من عتبة. يقول المسعودي في "مروج الذهب": حينما أخبر الرشيد أبا العتاهية عن امتناع عتبة ورفضها له، مكث مليا ثم قال: الآن يئست منها إذ ردّتك، وعلمت أنها لا تجيب أحداً بعدك، فلبس أبو العتاهية الصوف[3].

5- كبر سنه، ورغبته في التوبة إلى الله مما حفلت به حياته من أخطاء مجونية اعترف بها في مرضه الأخير. حدّث محمد بن أبي العتاهية قال: "آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه:

إِلهي لا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالذي قَدْ كَانَ مِنِّي

ومَا لِي حِيْلَةٌ إلاّ رَجَائِي وعَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنَ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي البَرَايَا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ[4]

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي[5]

وهذا شعور بالندم على ما فرّط في جنب الله بما اقترف من الذنوب والخطايا، ولكنه يأتي مع الإحساس بدنو الأجل. وأبو العتاهية في هذه القصيدة يجيش بعاطفة قوية مفعمة بروح التوبة والندم العميق، وفيض عاطفته بهذا الروح

---

[1] شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص348-349.

[2] محمد مصطفى هدارة، **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، ص313.

[3] المسعودي، **مروج الذهب**، ج3، ص367.

[4] الأصل: عليّا، والصواب ما أثبتناه.

[5] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص109-110. والأبيات في: شكري فيصل، **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، ص375-376.

ISSN: 2462-2508

هو الذي جعله يتوسل إلى الله في دعاء ضارع ألا يعذبه. وشعوره بأن أوان التفكير قد فات هو الذي يدفعه إلى اليأس من أية حيلة، ولم يبق له سوى حسن الظن بالمولى عز وجل.

6- يميل أحمد عبد الستار الجواري إلى أن أبا العتاهية عجز أن يقوم في الشعر المألوف مقام الفحول من معاصريه، فخرج على الناس بهذا الجديد، وأنه كان يحاكي في شعره الفيلسوف اليوناني (هزيود) – (Hosiod) واتباع سبيله[1].

ولسنا نوافق هذا الرأي لأن أبا العتاهية له قصائد في المدح ينحو فيه نحو بعض الفحول المعاصرين من أمثال بشار وأبي نواس، ويظهر ذلك جليًا في ديوانه.

ويروى أن قوماً تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ؛ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سمّاها "ذات الأمثال"؛ فأخذ بعض مَنْ حضر يُنشدها حتى أتى على قوله:

يا للشَّبَابِ المرحِ التَّصَابِي رَوَائِحُ الجَنَّةِ في الشَّبَابِ

فقال الجاحظ للمنشد: قِفْ. ثم قال: انظروا إلى قوله:

روائـــح الجـــنـــة في الشـــــبـــاب

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب، وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير. وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه[2].

وقد أحس الجاحظ بهذا الإحساس المطرب لأن أبا العتاهية وفق إلى الجمع بين حلاوة اللفظ وجمال الإيقاع في هذا الرجز الذي حمله ما أراد من معاني الزهد.

وأما ما ذكره أحمد الجواري في أن أبا العتاهية كان يحاكي في شعره الفيلسوف اليوناني، فهو أراد بذلك محاكاته في شكل القصيدة من حيث المقطعات. ولكن هذا لا يدل على أن أبا العتاهية كان يتأثر بثقافاتهم ويقتبس من كلامهم دون القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وسنتحدث عن اقتباساته بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى في المبحث القادم.

والذي يريد الباحث أن نؤكده في هذا المقام، أن زهد أبي العتاهية كان زهداً حقيقياً، نابعاً من إسلامه، وتأثره بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأفعال وأقوال السلف الصالح. ولا يعني هذا أننا نستبعد تماما تأثره بثقافات عصره المختلفة، ووجود عوامل داخلية أخرى تؤثر فيه إلى جانب الزهد الموجود في فطرته. فهذه العوامل كلها أبرزت هذا

[1] أحمد عبد الستار الجواري، **الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، بيروت: دار الكشاف، 1956م، ص249.

[2] أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ج4، ص36.

ISSN: 2462-2508

الجانب فيه. وإن لم تكن هي التي أوجدته. ويكفي أن نقول: إن أبا العتاهية هو صاحب أول ديوان كامل في الزهد. وهو يعتبر بحق أبا للشعر الزهدي في الأدب العربي.

الخاتمة وأبرز النتائج:

لقد اتضح للباحث من خلال دراسة حياة أبي العتاهية ومراجعة ديوانه أنه صادق في زهده بعيدا عن الزندقة والمجون، ومن خلال هذه الدراسة نستعرض أبرز النتائج التي توصل لها الباحث وهي كما يلي:

- ولد، ونشأ، ومات في إقليم واحد وهو العراق. وقد وجد الباحث أن أكثر الروايات اجتمعت على أن مولده بـ"عين التمر" سنة 130هـ. وكان يكنى بأبي إسحاق، أما لقبه فـ "أبو العتاهية" وقد لُقب بذلك لأن المهدي قال له يوماً: أنت إنسان متحذلق متعته. وقد تعددت الروايات حول تاريخ وفاته، إلا أننا نرى أنه توفي سنة 213هـ، ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين.
- اتُّهم بالبخل الشديد، إلا أن الباحث وجد عكس ما ذُكر لأنه قد امتنع عن تزويج بعض بناته للمنصور ابن أمير المؤمنين المهدي، فلو أنه ينظر في زهده إلى مال أو جاه لكان ينبغي له أن يقبل هذه المصاهرة، بل أن يسعى إليها ويسارع في قبولها.
- أما عن آراء النقاد في شعر أبي العتاهية، فقد وجد الباحث أن الآراء قد اجتمعت على أنه من كبار الشعراء، وأن شعره كان في قمة الشعر العربي في عصره.
- وفيما يتعلق بمذهبه، فقد اُتُّهم أبو العتاهية بالزندقة، وبالنفاق، وأنه كان يتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة، وكان مجبراً، إلا أن الباحث وجد أن إيمان أبي العتاهية وتوحيده الخالص لا يمكن أن يرقى إليه الشك، ونستطيع أن نرى ذلك من خلال ديوانه، حيث أن أكثر هذا الديوان مأخوذ من روح الإسلام، ومن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- واستدل الباحث على صدق إيمانه وزهده من خلال أرجوزته المشهورة بذات الأمثال، فإنه لا يمكن لمن يدعي الإيمان والزهد أن ينشئ مثل هذه الأرجوزة، لأنها تحمل في طياتها معانٍ صادقة، نابعة من قلب مؤمن صادق.
- أما من حيث الاقتباس والتضمين، فقد وجد الباحث أن أبا العتاهية قد تأثر كثيراً بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأقوال السلف، ونجده يقتبس في أشعاره كثيراً من هذه العناصر الثلاثة، وهذا يدل على تأثره بالثقافة الإسلامية، كما أنه لم يلجأ في اقتباساته إلى الأنواع المحرمة أو المردودة شرعاً.

المصادر والمراجع:

ISSN: 2462-2508

- ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح. (1988م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. بيروت: دار ابن كثير، ط1.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق. (د.ت). **الفهرست**. تحقيق: رضا-تجدد. د.م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن محمد. (1904هـ). **نزهة الألباب في الألقاب**. تحقيق: عبد العزيز محمد السديري. الرياض: مكتبة الرشيد.
- ابن خلكان، شمس الدين بن أحمد. (د.ت). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- ابن عبد البر. (992م). **الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال**. معهد إحياء المخطوطات العربية. المدينة: عارف حكمت.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1958م). **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر. (1998م). **البداية والنهاية**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر، ط1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، ط1.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (1950م). **كتاب الأغاني**. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- الأعظمي، وليد. (1988م). **السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني**. المنصورة: دار الوفاء.
- الألباني، محمد ناصر. (1392هـ). **صحيح الجامع الصغير وزيادته**. المكتب الإسلامي بدمشق.
- بروكلمان، كارل. (د.ت). **تاريخ الأدب العربي**. ترجمة: عبد الحليم النجار. مصر: دار المعارف، ط4.
- البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. (1422هـ). **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. تحقيق: بشّار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1.
- البكري، أبو عبيد. (1936م). **سمط اللآلي**. تحقيق: عبد العزيز الميمني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- بهجت، مجاهد مصطفى. (1982م). **التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأوّل**. بيروت: مؤسسة المطبوعات العربية، ط1.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1968م). **البيان والتبيين**. تحقيق: فوزي عطوي. بيروت: دار صعب.
- الجواري، أحمد عبد الستار. (1956م). **الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري**. بيروت: دار الكشاف.

ISSN: 2462-2508

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (1397هـ). **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر.
- الحموي، ياقوت. (1993م). **معجم الأدباء**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1.
- خريباتي، جعفر. (1992م). **أبو العتاهية حياته وشعره**. لبنان: دار الفكر، ط1.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (د.ت). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق:علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1402هـ). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
- الزركلي، خير الدين. (2002م). **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، ط15.
- سلام، محمد زغلول. (1193م). **الأدب في عصر العباسيين (منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث)**. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- ضيف، شوقي. (1966م). **العصر العباسي الأول**. مصر: دار المعارف، ط2.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1971م). **تاريخ الرسل والملوك**. تحقيق: محمد أبو الفضل. مصر: دار المعارف، ط2.
- عبد العال، محمد جابر. (1954م). **حركات الشيعة المتطرفين**. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
- العقدة، محمود فرج عبد الحميد. (1985م). **أبو العتاهية شاعر الزهد والحكمة**. الرياض: دار العلوم، ط1.
- عليّان، أحمد محمد. (1991م). **أبو العتاهية حياته وأغراضه الشعرية**. بيروت: دار الكتب، ط1.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، المطبعة الأميرية، 1301هـ.
- فيصل، شكري. (1965م). **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**. مطبعة جامعة دمشق.
- مبارك، زكي. (1938م). **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**. مصر: مطبعة الاعتماد.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (1988م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق: محمد محي الدين. بيروت: المكتبة العصرية.
- هدارة، محمد مصطفى. (1401هـ). **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1.
- الهرفي، محمد بن علي. (1996م). **أثر القرآن الكريم والحديث في شعر أبي العتاهية**. الأحساء: دار المعالم الثقافية، ط2.